١٩٣

والفاسفين وان شئت سميته ظنا او غير ذلك ولا مشاحة في الاصطلاح
فتفهم وكن من المهتدين واعلم اني قد ارشدتك الى مخ الصدق والصواب
وبينت لك حقيقة الامر في كل باب ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما
احسن الله اليك واحب ان لا تضيع اوقاتك وتجتنب مجالسة اهل
الدنيا وكل من يشغلك عن الله تع واصبر فان الدنيا ايام قلائل تمضي عنها
ويبقى معك عملك خيرا كان ام شرا وانظر الى ما كتبت لك في هذه الاوراق
بنظر البصيرة وواظب على تلاوة الكتاب الكريم والذكر الحكيم فانه نور للقلوب
وشفاء للصدور وتأمل في معانيها فانها مفتاح العلوم الحقيقية ومصباح
القلوب المظلمة المدلهمة حفظك الله وايدك انه على كل شئ قدير وصلى
الله على محمد واله الطاهرين والحمد لله رب العالمين وكتب بيمناه الداثرة
العبد الفاني الجاني الغريق في بحار الامال والاماني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ١٢٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد عرض على جناب
العالم العارف جناب الشيخ يعقوب بن قاسم الشيرواني مسئلة عويصة كان
سمعها مني وسمعها من بعض العلماء والحكماء مشافهة ونقلا غير معنى ما سمع

معنى طالبا من السؤال معنى ما اديك ولاجل ان مقصوده غير ما سمع منهم كان
التعبير غير مطابق للمقصود ولكن الجواب منى اتى به على حسب ما افهم من عبارته
والله سبحانه ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل الهادى الى سواء الطريق

قال اعلى الله مقامه ان الذاهب عن المدد ولذلك مادة وهى النور وصورة وهى الرحمة اقول

معنى مراده من كلامه ان الشئ المصنوع لابد ان يكون له مادة وهى وجوده و
هو الاب وله صورة وهى ماهيته وهى الام فيكون الشئ متولدا منهما وسعادته و
وشقاوته فى الصورة وذلك كما اشار عليه السلم الشقى من شقى فى بطن امه فكما
ان الخشب يحمل بابا وصنما وشقاوة الصنم فى الصورة اذ لا قبح فى الخشبة
وقوله وصورة وهى الرحمة يكون فى السعيد كما قال الصادق عليه السلم ان الله
خلق المؤمنين من نوره وصبغهم فى رحمته الحديث اما لو كان المخلوق غير
مؤمن فانه بعمله ويصبغه فى غضبه لان الرحمة صبغ من اجاب دعوة الله واما
من انكر دعوة الله فصبغه فى غضبه واعلم ان اصل المسئلة انهم اختلفوا فى
الممكن الباقى هل يحتاج فى بقائه الى المدد ام لا فقيل لا يحتاج قياسا منهم على
الجدار فانه انما يحتاج فى انشائه الى المدد واما فى بقائه فلا يحتاج وهذا
القول باطل والا لكان مستغنيا والاكثر قالوا يحتاج فى بقائه الى المدد
مطلقا اى سواء كان جمادا ام نباتا ام حيوانا ولكن اكثرهم ذهبوا الى ان
المدد فى كل ان جديد بمعنى انه لم يرد على الشئ قبل ذلك فاذا احتاج الى مدد

اجزاءاته غير المدد الاول واذا ذهب منه شئ لم يعد ابدا فالشئ مثل النهر كلما ذهب منه شئ لايعود ولكنه باق بصورته النوعية فمادامت الصورة النوعية موجودة فالشئ موجود وان تبدلت المرادة لان المادة تتغير وتتبدل دائما وتضمحل وعلى هذا القول تلزم مفاسد منها ان المادة المباشرة للعمل الحسن او القبيح تذهب قبل ثواب المحسن وعقاب المسئ فاذا وقع الجزاء اثيب من لم يحسن وعوقب من لم يسئ ويلزم من هذا البعث والظلم من الغنى الحكيم العدل العليم ومنها انه يلزم من ذلك القول بعدم المعاد الجسماني لان الجسم انما هو جسم بمادته واما الصورة فانما توخذ في تمييز الجسم بان يكون ناميا حيوانيا او نباتيا او غير نام وفي تشخصه بان يكون صغيرا او كبيرا ذكرا وانثى ابيض او اسود وما اشبه ذلك فالجسم في الاصل هو المادة والصورة انما تخلق من الجسم لان المادة في نفس الامر هي الجنس والحصة من الجنس كالحيوان والصورة هي الفصل كالناطق والصاهل والفصل مخلوق من الجنس وقولهم الاجناس متقومة بالفصول يريدون ان الحصة الحيوانية انما تتعين للنوع بالفصل كما اذا اخذت حصة من الخشب لتعملها سريرا انما تتشخص للسرير بحيث تتعين له اذا فصلتها على الهيئة الصالحة للسرير وليس المراد انها لا توجد الا بالهيئة الصالحة للسرير فانها كانت موجودة بصورة النوع اعني الخشبية الصالحة لنوع السرير والباب والسفينة فهي موجودة بالصورة الجنسية وليس قولي

بالصورة الجنسية انها لا توجد الا بها بل توجد الحصة فيما قبل الفصل بصورة
النوع وهم يريدون ان الحصص انما تتقوم بفصولها ولا يريدون الجنس متقوما
بفصول انواعه لان الجنس يتقوم بالصورة الجنسية بلا شك والحصص فيها
حصص من الصورة الجنسية تتقوم بها الا انها لا تتعين الحصة منها للنوع الا
بفصله وهي موجودة قبل ذلك في الجنس بجهةٍ من الصورة الجنسية والحاصل
لا تتوهم من قولهم ان الاجناس متقومة بالفصول ان الفصل مخلوق قبل الجنس
بل الجنس قبل الفصل لان الجنس هو المادة والفصل هو الصورة والمادة هي الوجود
والصورة هي الماهية كالخشب فانه هو المادة والصورة انما خلقت منها وان كانت
المادة تتوقف على الصورة في الظهور كالكسر فانه قبل الانكسار ويتوقف على
الانكسار وان كان مخلوقاً من الكسر والمادة اب للشئ والصورة أُمٌّ له فهو ولدهما
وذلك كما ذكره الصادق عليه السلام في قوله ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم
في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة الحديث
ولما ثبت بالدليل العقلي والنقلي ان الاجسام المباشرة للطاعة والمعصية
لا بد ان تعاد لتجزى كل نفسٍ بما تسعى وان الاجسام انما هي اجسام بالمادة
والصورة وان المجازى بالثواب المباشر للطاعة والمجازى بالعقاب المباشر
للمعصية وان كل ممكن انما هو شئ بغيره فتتوقف شيئيته على مقومٍ تقويمَ
صدورٍ وهو فعل الله سبحانه ومقومٍ تقويمَ تحققٍ وهو المادة والصورة

ولما

١٩٧

ولما كانتا ايضاً ممكنتين احتاجنا الى الامداد الشيا الى من نوع ما يذهب منه ولو بقى طرفة عين بدون امداد كان عدماً ولما دل الدليل على ان الذاهب هو العامل المباشر للطاعة او المعصية وهو المطلوب وجب ان يكون هو العائد اذ لو كان العائد غيره لزم ان يكون الشىء فى كل آنٍ غير مطيع ولا عاصٍ لان المطيع والعاصى ذهب وهذا غيره فيأتى زيد يوم القيمة جديداً ليس له ثواب لعدم طاعته ولا عليه عقاب لعدم معصيته وذلك كما ذهب اليه اولئك القائلون بانه كالنهر الجارى فان النهر الجارى فى كل آنٍ ماؤه جديد غير مائه فى الآن الذى قبله واما اذا كان العائد هو الاول كان اذا عاد متصفاً بعمله قبل المفارقة فيعود بماله من الخير الا ان يفعل ما يحبط عمله وبما عليه من الشر الا ان يتوب وهنا بحث شريف وكشف سر لطيف تقاصر عن ادراكه افهام الحكماء والعلماء لا يقف عليه الا اهله صلى الله عليهم اجمعين او من اوقفوه عليه والحمد لله رب العالمين وهو ان العقلاء بأجمعهم من العلماء والحكماء واهل الملل والاديان من اهل العصمة عليهم السلام وغيرهم قالوا ان كل ما له اول فله آخر وقالوا كل ما سبقه العدم لحقه العدم وقد اتفقوا اهل الملل المحققون ان كل ما سوى الله من المصنوعات له اول فيجب ان يكون له آخر ما له آخر متناهٍ فانٍ وان ما سوى الله من المصنوعات سبقه العدم بمعنى انه لم يكن موجوداً فى وقت ما هو قبله فيجب ان يلحقه العدم

وكل ما يلحقه العدم فهو متناهٍ فانٍ واتفق اهل الشرائع الالهية ان الجنة
والنار باقيتان واهلها باقون لا يلحقهم العدم ولا اخر لوجودهم وهذا مما لا
اشكال فيه فالتوفيق بين هذا وبين القاعدتين المتفق عليهما فاعلم ان
العلماء والحكماء تحيروا فمنهم من قال بقدم العالم ليتخلص من هذا الاشكال ومنهم
من قال ان المخلوقات منقطعة الاول للادلة القطعية والجنة والنار واهلها
غير منقطعي الاخر لنص الشرائع الالهية على ذلك وهذا امر ممكن فيكون الممكن
اوله منقطع واخره غير منقطع وهذا الكلام ممن نقل عنه السيد محمد
الداماد وهو صحيح ولكن ليس هذا محل السؤال وانما محل السؤال كيف تكون
القاعدتان صحيحتين والمخالف لهما صحيحا والجواب المطلوب ان يأتي مما
ينطبق على القاعدتين وعلى المخالف لهما انه يكون صحيحا في العقول السليمة
وهو ان نقول ان الممكن لا يكون الا من غيره والمستند في وجوده الى غيره يكون
وجوده مسبوقا بوجود ذلك الغير فيكون الممكن غير موجود في رتبة وجود
موجده فقد سبق عدمُه وجودَه وله اول وهو بدءُه من صُنع موجده فعلى
القاعدتين يكون اخره يلحقه العدم وله اخر ايضا وقد ثبت ان الذاهب
دخل في ملك الله فلا يخرج من ملكه وان الذاهب ايضا مؤلف من عناصره الجسمانية
ان كان جسما ومن عناصره الطبيعية ان كان فلكا او فلكيا ومن عناصره
الجوهرية ان كان نفسا ومن عناصره المعنوية ان كان عقلا ومن عناصره

السرمدية ان كان سرمديًا فاذا ذهب تفككت اجزاؤه فذهب كل جزء الى مستقصه
وعاد اليه عود ممازجة الا انه متميز متعين في علم الله في كتاب رتبته هذا
بالنسبة الى حروف مادية واما بالنسبة الى كلمات مادته فعودها عود مجاورة
فان الحروف المعجمة تعود عود ممازجة والمهملة تعود عود مجاورة وكان
بعد التأليف الاول قبل ذهابها سحقتها في المكث دور عناصرها وكرة
افلاك التكليف في ضمن جملة الشيء حتى نعمت وتلطفت واكلت اراضي قوابلها
ما فيها من غرائب مراتب تنزلاتها حتى لم يبق من غرائبها الا الهيئات التي
اكتسبتها من اوصاف تكاليف الشيء فما رجع منها الى مستقصها لم يرجع
مكانه الجزء الاول حين اخذه الاول للتأليف الاول لنعومته ولطافته
في ضمن تكليف الشيء وان كان من نوع المكان الاول الا انه اقرب الى
المبدأ لنعومته وصفائه ونضجه ولما فيه من الاوصاف التي اكتسبها من التكليف
في ضمن تكليف الشيء فاذا اخذ للاعادة كان مبدؤه الثاني قبل مبدئه الاول
وقتًا واعلا من الاول مكانًا فيكون بقاؤه الثاني اطول من بقائه الاول
واشد تأثرًا وتأثيرًا بالثواب او العقاب واذا تحلل وذهب من الشيء خلص
من غرائبه واعراضه اللاحقة له من مراتب تنزلاته الا الهيئات التي اكتسبها
من اوصاف تكاليف الشيء وعاد الى مكان ووقت من مستقصه اعلى من مكان
مبدئه الثاني وقبله لشدة سحقه وتلطفه في ضمن تكليف الشيء فاذا اخذ

للتاليف الثالث اخذ من مكان اعلى من مكانه حين اخذ للتاليف الثاني
وقبله فكان مبدؤه الثالث قبل مبدئه الثاني واعلا منه فيكون بقاءه
الثالث اطول من بقائه الثاني واشد تأثراً وتاثيراً بالثواب او العقاب
وهكذا في كل آن من الدنيا والاخرة والعبارة السهلة عن عدم تناهي
المتناهي وعن عدم انقطاع المنقطع ان الممكن خلقه الله ولم يك شيئا
ثم جعله شيئا بجعله وقدرته والامداد به البقاء صنع وخلق كالصنع
الاول فهو ممكن كالاول وكلما ذهب شيء اعاده فلا يتناهى حكم كلما وقد
بين ذلك في كتابه فقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا
العذاب اي العذاب الدائم وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها فكانوا خالدين فيها بحكم كلما ومثاله انك لو وضع لك عشرة دراهم
في كيس نفقة عشرة ايام لو لم تزد العشرة دراهم فنيت بعد عشرة ايام لانها
محصورة في الاول والاخر ولكن اذا انفقت خمسة دراهم وضعنا في الكيس
عشرة فكانت الدراهم التي في الكيس عشرين فاذا انفقت خمسة بقي فيه خمسة
عشر فاذا انفقت خمسه ووضعنا في الكيس عشرة بقي فيه عشرون وهكذا ففي
الحقيقة ان الذي في الكيس ثلثون فكيف ينقطع ما لا ينقطع مدده المانع
من انقطاعه فاذا كان كل مددٍ يتجدد فان مبدئه قبل مبدء ما قبله في الوقت
وفوق ما قبله في المكان واقرب من مبدء ما قبله في الرتبة واشرف من مبدء

٢٠

ما قبله في الجهة واكثر من مبدء ما قبله في الكم واشد من مبدء ما قبله في الكيف
وكذلك نفس المدد المتجدد قبل ما قبله من المدد في الوقت وفوقه ما قبله في
المكان واقرب ما قبله في الرتبة واشرف ما قبله في الجهة واكثر ما قبله في الكم
واشد ما قبله في الكيف كان ابطأ مما قبله اضمحلالاً بالنسبة الى ما قبله واسرع
استمداداً واطول بقاء واعظم استغناءً بربه واشد افتقاداً اليه وابه
ما ذكرنا المركب عند اهل الصناعة فانه كلما كثر سحقه وتكريره وسقيه
ازداد عظماً في الكم وشدة في الكيف وكذلك فكسير الاسم عند علماء الهيميا
كلما ازداد تكسيراً ازداد تأثيراً وسرعةً فافهم فان اول امكان الممكن لا
تتناهى فاذا تخلص من الموانع كان استعداده للاكوان لا يتناهى فتكوينه
تدريجية وبقائه تدريجي كما اشرنا اليه فافهم واشرب صافيا فقد كشفت
لك الستر واطلعتك على السر فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين والمولود
في رتبة الامداد الذي تألف منه في القرب والبعد والسعادة والشقاوة
والقوة والضعف فاهل الجنة كلما طال مكثهم في الجنة ازدادوا صحة
وقوة وشباباً وكثرت مالكهم وعظمت شهواتهم واشتدت لذاتهم و
تبالغ نعيمهم حتى انه يكون ادنى ما فيها من النعيم لو وصل الى احد من اهل
الدنيا منه ذرة كجزء من مائة الف جزء لمات ذلك الشخص الذي كان
من اهل الدنيا ومن قرب منه ولو كان الشعاع لان مثال المطيع لا يزال مشتغلاً

بتلك الطاعة في غيب مكان الطاعة وفي غيب وقتها فان كنت تحب
ان ترى ما قلت لك فافهم تمثيلي لك وهو انك اذا رايت زيداً يوم الجمعة
الثالث من شهر رجب سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والالف يصلي في المسجد
كتبت الملائكة صورة مثاله في غيب ذلك المسجد وفي غيب يوم الجمعة الى
يوم القيمة فكلما التفت قلبك بمرآة خياله انطبع فيها صورة مثال زيد يصلي
في غيب ذلك المكان وذلك الوقت فهو باقٍ يعمل ذلك العمل الى يوم القيمة
لزيد فتقوى اعماله وتستحكم اوصافه فيتبالغ نعيمه من ثمرات الطاعة
الواحدة واذا رايت عمراً في ذلك اليوم وفي ذلك المكان يفعل المعصية
كتبت الملائكة صورة مثاله في غيب ذلك المكان وذلك الوقت الى يوم
القيمة فكلما التفت قلبك بمرآة خياله انطبع فيها صورة مثال عمرو ما
متلبساً بفعل تلك المعصية في غيب ذلك المكان وغيب ذلك الوقت
فهو باقٍ يعمل ذلك العمل الذي هو المعصية الى يوم القيمة فاذا اتى اليك
عمرو وهو مقر على تلك المعصية رأيته بقلبك متلبساً بتلك المعصية
مكشوف العورة لديك فتقوي معاصيه وتستحكم اوصافه القبيحة فيتتابع
آلامه من ثمرات تلك المعصية الواحدة وان اتى اليك عمرو وهو تائب
من تلك المعصية رايته بقلبك وليس بينه وبين تلك المعصية ربط
ومثاله الذي تراه متلبساً بتلك ليس مرتبطا به وان كان مثالاً له ولا

٢٠٣

يستمد ذلك المثال في بقائه من عمل عمرو ولا نيته وانما يستمد ذلك المثال من الصورة التي هي اصله القائمة في سجين كتاب الفجار فاذا جاء يوم القيمة محا صورة ذلك المثال من غيب ذلك المكان وغيب ذلك الوقت ومحا رسمه من الارض ومن بقوس الملائكة ومن الواح سائر الزمانيات والواح سفليات الدهر حتى لا يبقى لها ذكر في سائر الاوقات والامكنة فانه تعالى يستر على من تاب وفي الدعاء يا من اظهر الجميل وستر القبيح قال

فان كان الراجع والعائد هو نفس الذاهب فلا يخلو اما ان يكون الراجع

هو المادة فقط او الصورة فقط او كليهما والاولان ليسا بصحيح لان لكل مادة صورةً ولكل صورةٍ مادةً اقول جواب هذا وما بعده يعلم مما ذكرنا ولا نذكره مرة ثانية الا لبيان فنقول اعلم ان العائد هو المادة ولكن لما كانت لا تنفك عن الصورة قلنا انه لا بد من اعادة الصورة الا ان الصورة منها جنسية ومنها نوعية ومنها شخصية فالجنسية الفصل المميز بين الاجناس وهذا الفصل قد يكون مميزا بين الاجناس العالية كالجسم المميز بين المتحيزات وقد يكون صورة جنسية باعتبارٍ كالتحرك بالارادة فانه صورة جنسية بالنسبة الى الحيوان وقد يكون صورة نوعية باعتبار كالمتحرك بالارادة فانه صورة نوعية بالنسبة الى الجسم النامي وكذلك الصورة النوعية قد يكون نوعية باعتبار وجنسية

باعتباد الى ان تكون صورة لاسفل الانواع فتخلص للنوعية كما ان الفصل
الاعلى يختص بالصورة الجنسية والصورة الشخصية تختص بافراد النوع
الاسفل وهذه الصور كل واحدة توجد مع ما تنسب اليه ومنها اى من الصورة
ما تحصل للمادة من اعمال ذى المادة من حسن او قبح فاما الصور الاول فقد
تفارق اصل المادة على حسب انتقال الشئ بسبب تبدل احواله واما هذه
فلا تفارق المادة وربما تتغير بها حقيقة الشئ وتغير هذه الصورة تابع
لتغير الاعمال وعلى كل حال فالمادة انما تعاد وتحشر فى هذه الصورة ولاجل
هذا تحشر العصاة فى صور اعمالهم فيحشر النمام عقربا اى فى صورة
عقرب او حية ويحشر الحريص غرابا ويحشر صاحب الشهوة فى النكاح المحرم
فى صورة فرس ويحشر صاحب شهوة الاكل المحرم خنزيرا وهكذا فتعاد
المادة فى صورة عمل ذى المادة اذا مات عليه كما قال صلى الله عليه وآله
على ما تعيشون تموتون وعلى ما تموتون تحشرون نقلته بالمعنى فقوله فالاولان
ليسا بصحيح لان لكل مادة صورة ولكل صورة مادة مبنى على مطلق الصورة
والكلام هنا كما سمعت مما كتبنا فافهم قوله على انها لو كانت هى المادة
لا يحكم عليها بالحسنة والسيئة ولا بالكفر والايمان لان ذلك فى مقام
القدر الذى هو الحدود والهندسة فيرتفع الثواب والعقاب اقول
لو قلنا ان العائد هو المادة لا يلزم خلوها من الصورة التى اكتسبتها من

٢٠٥

العمل وان فرضنا خلوها من الصورة الجنسية والنوعية لم نفرض خلوها
من الصورة الشخصية العملية التي لزمتها من اعمال المكلف لان التقدير
للحدود الذى هو الخلق الثانى جارٍ فى كل مرتبة من مراتب الصنع كل بنسبته
مثلاً جارٍ فى الطبائع حتى صارت العناصر وفيها حتى صارت المعادن و
فيها حتى صارت النباتات وفيها حتى صارت الخشب وفيه حتى صارت
السرير فالحدود والهندسية هى التى تتحقق بها الصورة فى كل رتبة الا ان
الصورة التى تكون مميزة للافراد وهى الصورة الشخصية هى محل السعادة
والشقاوة الشخصية وهى المتعارفة واما الجنسية والنوعية فكذلك
الا ان الحكم فيهما يكون شاملا لافراد الجنس وافراد النوع فتعميم كلامه
على الظاهر متجه قال وعلى الثالث يلزم امّا ان احدهما ان زيدًا مثلا من
مبدئه الى منتهاه ما فعل الا فعلاً واحدًا فى الباطن وان تعدد فى الظاهر
وثانيهما ان كل احدٍ باى بدنٍ بدى فيه يختم ان خيرا فخير وان شرا فشر
وكلا الامرين كما ترى اقول يريد انا اذا فرضنا ان العائد بعد ذهابه ان
كان هو المادة والصورة الاوليين لزمنا امران كلاهما غير جائز احدهما
ان زيدًا وهو المكلف الذى حكمنا عليه بالتغير والتبدل فى كل ان من
اول عمره الى منتهى اجله ومن اول اعماله الى اخرها ما فعل الا فعلا واحدا
فى الباطن يعنى ان المقتضى لفعله قبل ان يذهب الذاهب هو الذاهب نفسه

فاذا عاد بنفسه من غير تغيير وهو المعبر عنه بعود مادته وصورته فعل ذلك
الفعل الاول لانه هو مقتضى طبيعته والطبيعة لا تغلط وبهذا اخبر سبحانه
عن الكفار بقولهم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فانه تعالى
قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون فلو عاد الذاهب بمادته وصورته لفعل فعله الاول وان كانا
في الظاهر اثنين فانهما في الباطن فعل واحد وثانيهما انه اذا كان العائد
بعينه هو الذاهب كان كل شخص يجرى على مدة الذى خلق منه ام لم
اولا فان كان طينة طيبة فعل خيرا سواء تغير وعاد كالاول من دون
تبديل ام لم يتغير وان كانت طينة خبيثة فعل شرا تغير ام لم يتغير كذلك
وفيه انه لا يلزم ما ذكر على فرض الوجه الثالث بل نقول ان العائد هو
المادة والصورة ومع ذلك تتعدد افعاله لاجل ما يعرض له من التغير
كما اشرنا اليه سابقا من ان العائد وان كان هو الاول لكن صعوده بعد نزوله
للشئ اعلى من مبدء تنزله اولا وقبله ايضا لقوته بسبب تكرر السحق
والتكرير والتردد في احوال التكليف والاعمال وايضا بسبب لحقه مما
اكتسب من وصف الاعمال ربما زاد كمه كما ذكرنا وكيفا من مبدوه و
استعلى في رتبته وايضا يعود اليه في وقت غير وقت تنزله اولا وكل هذه
وامثالها مشخصات يلزم منها تعدد افعاله وشدة اعماله كما وكيفا في الظاهر

[illegible]

والباطن وقوة اتصافه بما اكتسب وشدة تلك الاوصاف المكتسبة كماً وكيفاً
بحيث يكون في حال ذهابه اقوى منه في ذهابه اوّلاً وقد اشار الامام
الصادق صلوات الله عليه الى هذا المعنى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد فقال عليه السلام بالحكمة يستخرج غور العقل وبالعقل يستخرج غور
الحكمة فتعدد افعاله وتشتد اعماله ومع هذا نقول ان الطبيعة لا تغلط
بل لو عاد ثانياً ولم تتغير اعماله تتكثر افعاله لجاز لنا ان نقول ان الطبيعة
غلطت لانها دائرة مدار اقتضاء المقتضي وجوداً وعدماً وعلى الثاني ان الخاتمة
تابعة للسابقة ولكن السابقة ليست السابقة زماناً وانما هي السابقة
دهراً يعني انها العائد لانه اعلى مراتب الشئ واسبقها فاخر عائد الى
الشئ من المبدء قبل كل شئ من ذلك الشئ واعلى كل شئ منه وقد بينا ذلك سابقاً
فراجعه وهذا هو السابقة التي تكون الخاتمة تابعة لها وكاشفة عنها
وهي منتهى الشئ الذي يتيسر له حتى خلق منه والتيسير الذي ذكره صلى الله
عليه وآله في جوابه لمراقة بن مالك في قوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له قد
ذكرناه في الفوائد في الفائدة الحادية عشرة من اراد الوقوف عليه طلبه من
هناك ٥ فرغ من تسويدها منشيها العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي في الليلة الثامنة من شعبان سنة تسع وثلثين بعد المائتين والالف من الهجرة
النبوية على مهاجرها الف الصلوة والسلام حامداً مسلماً مستغفراً وفرغ من تسويده

هذه النسخة الشريفة في يوم الاثنين خرست وعشرون شهر صفر المظفر سنة سبع 1257

وخمسون بعد المائتين والالف على يد احقر الفقير الجاني

محمد حسين [illegible]

١٢٥٧

هذه عشرون ورقة

